الثاني عشر الف سنة بعدد الروح بكل روح الفا وقال البعض للخامسة
وستون الف سنة بعدد درجات الفلك وذكر الهندلة
حسابا طويلا حاصلها اخره اجتماع الكواكب في اخر نقطة من الحوت فتعود
كما كانت حين تحركت من اول نقطة من الحمل وما نقل ما هم العلماء عند هم
فيه الانتساب اكثر مما مضى وما ذكرناه هو ظن والظن لا يغني من الحق
شيئا وينوحه على كل قول من هذه الاقوال الثلاثة ان هذه الكلمة والكلام
ملائما لوضع الافلاك والكوكب ويجوز اذا امرت بعد الاف الاحدث
قطعا كالانسان الذي يمكن بقاؤه لكل طبيعة من الطبايع الاربع التي فيه
مدة من المدد والاف مرت به فسمته بعضها القطع عمره وتعويلها قسمة
ما فيهما فكذا يجوز مثله على عمر العالم والكوكب مختلفة الاحوال
مختلفة القوى متفاوتة الاجرام فما الذي على ان الذي يصيب كل
كوكب او كل برج الفلا اقل ولا اكثر فليس لنا فيه مدة الا الله تعالى
كما جاء به القرآن قال غلطا عن هذا الحديث لا يمسك فيه
فقد ذكر ابن الاثير في مثال الطالب ان الفاظه مصنوعة ملفقة وهو
متداول بين رواة الحديث وايمته وذكر بعض الحفاظ انه موضوع به
ولما ذكره ابو الفرج في العلل وصف بعض رواته بالوضع وقال
الذهبي قد جاءت النصوص في فناء الدار وابدانها وتسقف الجبال
وذلك تواتره قطعي لا محيد عنه ولا يعلم من ذلك الا الله فمن عمر انه
يعلم ذلك بحساب او لشيء من علم الحرف او كشف او نحو ذلك فهو
ضال مضل ط والمسمى في الدلائل وكذا ابن لال والدليل عن الضحاك
ابن مزاحم الهمي بتيم المضم في تسميته الضحاك الطبراني وذاق الطبراني
ابو نعيم قال ابن الاثير اراه ذهبا غير مذهب ولعلهما حفظا غير اسم
الضحاك ابن مزاحم فطنا ذلك والضحاك من اتباع التابعين قال ابن
المديني اما ابن مزاحم هذا فلا اعرفه سمع من شيء من الروايات قال غلطا
وذكر العسكري وابن منده وابن حبان انه اسمه عبد الله ولما ذكر ابن
حبان زملاء الصحابة قال يقال انه صحبه غير انه لا اعتمد على
اسناد خبره وقال في الروضة انه هذا الحديث واذا كان ضعيفا
فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح وتقصده الثاني انتهى
وقال ابن حجر هذا الحديث انما هو عن زيد وسنده ضعيف جدا
واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وقال
ابن الاثير الفاظه مصنوعة واورده ابن الجوزي في الموضوعات
الدنيا كلها متاع اي مع دنائتها الى فناء اخلاقها فيها الا يستمتع
به مع حقارته امد اقليل ثم ينفد والمتاع ما يسير له بقاء قال الكشاف



شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم
يتبين له فساده ورداءته وقال الطيبي عبر بلفظ المتاع انها اخسة بها
لكونه من اسماء الخسيسة التي انما هي مثال المضطر على شعوره برفضه عن
قرب من رجحي الفناء عنها واصل المتاع انتفاع ممتد من قولهم جمل ماتع
اي موفر طويل قال في الكشف هو من تمتع النهار اذا طال وهذا ليستعمل
في امتداد مشارق الارض لدروا ومعه متاع المسافر فوائد التمتع بالنساء
وهذا اغلب استعماله في معرض التحقير سيما في القرآن وخير متاعها
المرأة الصالحة قال الطيبي المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به
وكلما ينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر ان المصطفى اخبر بان
استمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ولا لوم به بها وذلك انه تعالى لما
ذكر اصنافها واصنافها في اية زين للناس حب الشهوات اتبعه بقوله
ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال بعده والله عنده حسن المآب انتهى
قال الطيبي الرغبة اما الى ذاتها الطيب حلالا في الدنيا اما لانه سبحانه زين
الدنيا بسبعة اشياء ذكرها بقوله زين للناس الاية وتلك المستحقة
في ملاذها وغاية امال طالبها واعمها زينة واعظمها شهوة النساء
ولانها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بامور الدنيوية
والدينية وكل لذة اعانت على لذات الاخرة فهي محبوبة مرضية لله
فصاحبها مثلث بها من جهة نفسه وثمرة عيشه بها ومن جهة ايضا لانه
المرضاة ربه وايضا لانه الالة الجلية بها قال الطيبي وقيد بالصالحة
لدنانا بانها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الاهل المراد بالصالحة
التقية المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لامره حم ه ن في النكاح
عن عمر وابن العاص ولم يخرجه البخاري
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل يمكن ان المراد
ملعنتها ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين حب النساء والبنين
وقناطير الذهب والفضة وحب البقاء فيكون قوله ملعونة اي
متروكة مبعدة متروك ما فيها والمفعول المترك وقد يراد انها متروكة
الانبياء والاصفياء كما في خبر طهر الدنيا ولله الاخرة حز ه الدنيا للدمي
عن جابر ابن عبد الله رمز المص لحسنه
الدنيا ملعونة اي لانها غرت النفوس بزينتها ولذتها واما التباعد عن
العبودية الى اللهو حتى سلكت غير طريق الهوى ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه اي ما تحبه الله في الدنيا والموالات المحبة بين اثنين
وقد تكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا الا ذكر الله وما
احبه الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الاشرف المراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)